زهده بعد وفاة النبي عليه السلام

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **ما وضعت لَبِنَةً على لَبِنَةٍ، ولا غرستُ نخلة منذ قُبض النبيُّ ﷺ**، وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٢٥) مثله.

حديث جابر والسُّدِّي في ذلك

وأخرج أبو سعيد بن الأعرابيّ بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال: **ما منّا من أحدٍ أدرك الدّنيا إلا مالت به ومالَ بها غير عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**. وفي تاريخ أبي العباس السّراج بسند حسن عن السدّي قال: **رأيت نفراً من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبيّ ﷺ إلا ابن عمر**. كذا في الإصابة (٢/ ٣٤٧).

زهد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٧) عن ساعدة بن سعد بن حذيفة أنّ حذيفة رضي الله عنه كان يقولُ: **ما مِنْ يوم أقرُّ لعيني ولا أحبُّ لنفسي من يوم آتي أهلي فلا أجدُ عندهم طعاماً، ويقولون: ما نَقْدِرُ على قليل ولا كثير!! وذلك أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللّه أشدُّ خَيبةً لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنيا مِنَ المريضِ أهله الطعام. واللّهُ تعالى أشدُّ تَعاهُداً للمؤمنِ بالبلاء من الوالِدِ لِوَلَدِهِ بالخير»**. وأخرجه الطبراني عن ساعدة مثله. قال الهيثمي (١٠/ ٢٨٥): وفيه من لم أعرفهم.

الإنكار على مَنْ لم يَزْهَد في الدنيا وتلذّذ بها والوصية بالتحفظ عنها

إنكاره ﷺ على عائشة أن أكلت مرتين في اليوم

أخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: **رآني رسولُ الله ﷺ وقد أكلْتُ في اليوم مَرّتَين فقال: «يا عائشة، أما تُحِبّينَ أنْ يكونَ لَكِ شُغْلٌ إلا جَوفكِ؟ الأكلُ في اليومِ مَرّتَين مِنَ الإسْرَافِ، واللّهُ لا يُحِبُّ المسرفِينَ»**.

وفي رواية فقال: **«يا عائشة، اتّخَذْتِ الدّنيا بَطْنَكِ؟ أكْثِرْ مِنَ أكْلَةٍ كُلَّ يَوْمٍ سَرَفٌ، واللّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ»**. كذا في الترغيب (٣/ ٤٢٣).

وصيته عليه السلام لأم المؤمنين عائشة

وعند ابن الأعرابي عن عائشة رضي الله عنها قالت: **جلستُ أبكي عند رسول الله ﷺ**

فقال: «ما يُبْكِيكِ؟ إنْ كُنتِ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيا مِثْلُ زادِ الرَّاكِبِ، ولا تُخَالِطِينَ الأَغْنِياءَ». كذا في الكنز (٢/ ١٥٠). وأخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي نحوه وزادوا: «ولا تَسْتَخْلِقِي ثَوْباً حتى تَرْقَعِيهِ». وذكره رَزِين فزاد فيه: قال عروة: فما كانت عائشة تستجدّ ثوباً حتى ترقع ثوبها وتنكّسه[1]، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية رضي الله عنه ثمانون ألفاً فما أمسى عندها درهم، قالت لها جاريتها: فهلا اشتريتِ لنا منه لحماً بدرهم؟ قالت: لو ذكّرْتِني لفعلتُ. كذا في الترغيب (٥/ ١٢٦).

وصيته عليه السلام لأبي جحيفة

وأخرج الطبراني عن أبي جُحَيْفَة رضي الله عنه قال: أكلت ثريدة بلحم سمينٍ، فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ، فقال: «اكْفُفْ عَنّا جُشاءَكَ أبا جُحَيْفَة، فإنَّ أَكْثَرَ النّاسِ شِبَعاً في الدُّنيا أَطْوَلُهُمْ جُوعاً يَوْمَ القِيامَةِ». فما أكلَ أبو جحيفة مِلْءَ بطنه حتى فارق الدنيا، كان إذا تغدّى لا يتعشّى، وإذا تعشّى لا يتغدّى. قال الهيثمي (٥/ ٣١): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد، وفي أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب (٤/ ٣٧) نحوه. وأخرجه البزار بإسنادين نحوه مختصراً، ورجال أحدهما ثقات. كما قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٣) وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (٧/ ٢٥٦) عن أبي جحيفة بمعناه ولم يذكر قوله: فما أكل إلى آخره.

ما وقع بينه ﷺ وبين رجل عظيم البطن

وأخرج الطبرانيّ عن جَعْدَة رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ رأى رجلاً عظيم البَطْنِ، فقال بأصبعه في بطنه: «لَوْ كانَ هذا في غَيرِ هذا[2] لكانَ خَيراً لَكَ».

وفي رواية: أنّ النبيّ ﷺ رأى له رجلٌ رؤيا، فبعث إليه فجاء فقصّها عليه ـ وكان عظيمَ البطن ـ فقال بأصبعه في بطنه: «لَوْ كانَ هذا في غيرِ هذا المكانِ لكانَ خيراً لَكَ». قال الهيثمي (٥/ ٣١): رواه كله الطبراني، ورواه أحمد إلا أنه جعل: أن النبي ﷺ هو الذي رأى الرؤيا للرجل. ورجال الجميع رجال الصحيح غير أبي إسرائيل الجُشميّ وهو ثقة. انتهى.

إنكار عمر على جابر لشرائه اللحم لأهله

وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد: أن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أدرك جابر بن

---

(١) «نكس» الشيء: أي قلبه فجعل أعلاه أسفله ومقدمه مؤخره «لسان العرب» مادة (ن ك س).

(٢) أي لو أطعمته لغير يحتاج إليه لكان خيراً لك. «مصحح».

عبد الله رضي الله عنه ومعه حامل لحم، فقال عمر: أما يُريدُ أحَدُكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه[1]، فأينَ تذهب عنك هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾[2]؟ كذا في الترغيب (٣/ ٤٢٤).

وعند البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لقيني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ابتعتُ لحماً بدرهم، فقال: ما هذا يا جابر؟ قلت: قَرِمَ أهلي[3] فابتعتُ لهم لحماً بدرهم، فجعل عمر يردّد: قَرِمَ أهلي، حتى تَمَنَّيتُ أنّ الدرهم سقط مني ولم ألْقَ عمر. كذا في الترغيب (٣/ ٤٢٤). وأخرجه ابن جرير عن جابر أطول منه، كما في منتخب الكنز (٤/ ٤٠٧). وأخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حُميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنّ عمر رأى في يد جابر بن عبد الله رضي الله عنه درهماً، فقال: ما هذا الدرهم؟ قال: أريدُ أن أشتريَ لأهلي به لحماً قَرِمُوا إليه. فقال: أكلما اشتهيتم شيئاً اشتريتموه؟ أينَ تذهبُ عنكم هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾؟ فذكره. كذا في المنتخب (٤/ ٤٠٦).

إنكار عمر على ابنه عبد الله حين رأى عنده اللحم

وأخرج عبد الرزّاق، وأحمد في الزهد، والعسكريّ في المواعظ، وابن عساكر عن الحسن قال: دخل عمر على ابنه عبد الله رضي الله عنهما وإنّ عنده لحماً، فقال: ما هذا اللحم؟ قال: اشتهيتُه، قال: وكلّما اشتهيتَ شيئاً أكلتَهُ؟ كفى بالمرء سَرَفاً أنْ يأكُلَ كلّ ما اشتهاه. كذا في منتخب الكنز (٤/ ٤٠١).

وصية عمر ليزيد بن أبي سفيان

وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير قال: بلغ عمرَ بنَ الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ يأكُلُ ألوانَ الطعام، فقال لمولى له يقال له يَرْفَأ: إذا علِمْتَ أنه قد حضر عشاؤه فأعلمني، فلما حضر عشاؤه أعلمَه، فأتى عمر فسلّم واستأذن فأذِنَ له فدخل، فقرّب عشاؤه، فجاء بثريد ولحم فأكلَ عمر معه، ثم قَرّبَ شواءً فَبَسَطَ يزيدُ يَدَهُ وَكَفَّ عمر، ثم قال عمر: الله يا يزيد بن أبي سفيان!! أطعامٌ بعدَ طعام؟ والذي نفس عمر بيده لئن

---

(١) أي يجوع هو أحيانًا ليشبع جاره وابن عمه «صحح».

(٢) [٤٦/ سورة الأحقاف/ ٢٠].

(٣) «قرم أهلي»: أي اشتدت شهوتهم للحم.

خالفتم عن سُنَّتِهِمْ[1] لَيخالَفَنَّ بكم عن طريقهم. كذا في منتخب كنز العمال (٤/ ٤٠١).

ذم عمر الدنيا أمام أصحابه

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٤٨) عن الحسن قال: مرّ عمر رضي الله عنه على مَزْبَلَةٍ فاحتبسَ عندها، فكأن أصحابه تأذّوا بها. فقال: هذه دنياكم التي تحرصونَ عليها، أو تَتكِلُون[2] عليها! ـ.

كتاب عمر إلى أبي الدرداء لما ابتنى بدمشق قنطرة

وأخرج ابن عساكر عن سَلَمة بن كلثوم: أنّ أبا الدرداء رضي الله عنه ابتنى بدمشق قنطرة[3]، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالمدينة، فكتب إليه: يا عُويمر بن أم عُويمر، أما كان لكَ في بنيان فارس والروم ما يكفيك حتى تبني البنيانات؟ وإنما أنتم يا أصحابَ محمد قُدْوَةٌ!. وعنده أيضاً وهَنَّاد[4] والبيهقي عن راشد بن سعد قال: بلغ عمرَ أنّ أبا الدرداء ـ رضي الله عنه ـ ابتنى كنيفاً[5] بحمص، فكتب إليه: أما بَعْدُ: يا عُوَيمر، أما كانت لك كفاية فيما بَثّت الرُّومُ عن تَزْيِينِ الدّنيا، وقد أَمَرَ اللّهُ بخرابها! كذا في كنز العمال (٨/ ٦٢). وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (٧/ ٣٠٥) عن راشد بن سعد مثله، وزاد بعد قوله: تزيين الدنيا: وتجديدِها وقد آذَنَ اللّهُ بخرابها، فإذا أتاكَ كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق. قال سفيان: عَاقَبَهُ بهذا.

كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في هدم غرفة خارجة بن حذافة

وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب قال: أول من بني غرفة[6] بمصر خارجة بن حذافة رضي الله عنه، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه:

«سلامٌ، أمّا بعدُ: فإنّهُ بلغني أنّ خارجَةَ بنَ حُذافَةَ بنى غُرْفَةً، ولقد أراد

---

(١) أي النبي ﷺ وأصحابه. «مصحح».

(٢) لعل هذه الكلمة مصحّفة عن تتكالبون: أي تتوالبون.

(٣) «القنطرة»: ما ارتفع من البنيان. «لسان العرب» مادة (ق ن ط ر).

(٤) هو هناد بن السري التميمي الدارمي الكوفي الإمام الحافظ صاحب كتاب «الزهد». توفي سنة (٢٤٣ هـ). «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٦٥) ترجمة (١١٨).

(٥) «الكنيف»: هو بناء ساتر يُتخذ لقضاء الحاجة «لسان العرب» مادة (ك ن ف).

(٦) «الغرفة»: البِلّيّة. «لسان العرب» مادة (غ ر ف).

خارجة أن يَطّلِعَ على عَوْراتِ جيرانه، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدمها! إنْ شاء الله، والسلام».

كذا في الكنز (٨/ ٦٣).

أم طلق ووصية عمر

وأخرج ابن سعد والبخاري في الأدب عن عبد الله الروميّ قال: دخلتُ على أمّ طَلْق بيتها فإذا سقفُ بيتها قصير فقلت: ما أقصَرَ سقفَ بيتك يا أم طَلْق؟ قالت: يا بنيّ إنّ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله أن لا تُطيلُوا بناءكم؛ فإنّ شرّ أيامكم يوم تُطيلُونَ بناءَكُمْ. كذا في الكنز (٨/ ٦٣).

كتابه إلى سعد حين استأذنه في بناء بيت

وأخرج ابن أبي الدنيا والدِينَوَري عن سفيان بن عُيَينة قال: كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ وهو على الكوفة يستأذنه في بناء بيت يسكنه، فوقّع في كتابه: ابنِ ما يَسْتُرُكَ مِنَ الشَّمْسِ، وَيَكِنُكَ[1] مِنَ الغَيْثِ، فإنّ الدّنيا دارُ بُلْغَةٍ[2]. وكتب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على مصر. كُنْ لِرَعِيّتِكَ كما تحبُّ أن يكونَ لك أميرُكَ. كذا في منتخب الكنز (٤/ ٤٠٦).

إنكار عمر على رجل بني بالآجر

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (٧/ ٣٠٤) عن سفيان قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً بنى بالآجر فقال: ما كنتُ أحسبُ أنّ في هذه الأمّة مِثْلَ فرعون!! قال: يريد قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا﴾[3].

إنكار أبي أيوب على ابن عمر تزيين الجدران في عرس ابنه

وأخرج ابن عساكر عن سالم بن عبد الله قال: اعترستُ[4] في عهد أبي، فدعا أبي الناس، فكان فيمن دعا أبو أيوب وقد ستروا بيتي بجاديٍّ أخضر، فجاء أبو أيوب فطأطأ رأسه فنظر فإذا البيت ستر، فقال: يا عبد الله تسترون الجُدُرَ؟ فقال أبي ـ واستحيى ـ: غَلَبَنَا

(١) يكنك: كنّ الشيء يَكُنُّه ستره، عن «لسان العرب» (١٣/ ٣٦٠).
(٢) «بُلْغَة»: بالضم ما يُتَبَلَّغ به من العيش، عن «القاموس المحيط» (٣/ ١٤٩).
(٣) [٢٨/ سورة القصص/ ٣٨].
(٤) لعل الصواب اعرست.

النساء يا أبا أيوب، فقال: من خشيتُ أنْ تَغْلِبَهُ النساء فلم أخشَ أنْ يَغْلِبْنَكَ! لا أدخلُ لكم بيتاً ولا أَطْعَمُ لكم طعاماً. كذا في كنز العمال (٨/ ٦٣).

وصية أبي بكر لسلمان عند الوفاة

وأخرج أحمد في الزهد وابن سعد (٣/ ١٣٧) وغيرهما عن سلمان رضي الله عنه قال: أتيتُ أبا بكر رضي الله عنه فقلت: اعهد لي، فقال: يا سلمان! اتَّقِ الله واعلم أنْ سيكونُ فتوحٌ، فلا أعرفنّ ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك وألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلّى الصلوات الخمسَ فإنّهُ يصبح في ذمّة الله ويمسي في ذمّة الله، فلا تقتلنّ أحداً من أهل الله فَتَخْفِرَ[1] الله في ذمته فيكبّكَ الله في النار على وجهك. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٣).

وعند الدِينَوَرَي عن الحسن أنّ سلمان الفارسيّ أتى أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ في مرضه الذي مات فيه فقال: أوصني يا خليفةَ رسول الله، فقال: أبو بكر: إنّ اللّهَ فاتحٌ عليكم الدنيا فلا يأخذنّ منها أحدٌ إلا بلاغاً[2]. كذا في الكنز (٢/ ١٤٦).

قول أبي بكر لعبد الرحمن بن عوف عند وفاته

وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ٣٤) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: دخلتُ على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه، فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: رأيتُ الدنيا قد أَقْبلتْ، ولمّا تقبل، وهي جائية، وَسَتُخِلُّونَ سُتُورَ الحرير ونضائدَ[3] الدّيباج، وتألمونَ ضجائع الصُوفِ الأذري، كأنّ أحَدَكُم على حَسَكِ السّعدانِ[4]، ووالله لأن يُقَدَّمَ أحدُكم فيضرب عنقه ـ في غير حدّ ـ خير له من أن يَسْبَحَ في غَمْرَةِ الدّنيا. وأخرجه الطبراني أيضاً عن عبد الرحمن نحوه، كما في المنتخب (٤/ ٣٦٢). وقال: وله حكم الرفع لأنه من الإخبار عما يأتي ـ اهـ.

حديث عمرو بن العاص في زهده ﷺ وإنكار عمرو على أصحابه عدم زهدهم

وأخرج أحمد عن علي بن رباح قال: سمعتُ عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول:

---

(١) «فتخفر»: أخْفَرْت الرجل إذا نقضت عهده. «النهاية» (٢/ ٥٢).

(٢) «بلاغاً»: البلاغ ما يُتَبَلَّغ ويُتَوَصّل به إلى الشيء المطلوب. «النهاية» (١/ ١٥٢).

(٣) «نضائد»: جمع نضيدة وهي الوسادة.

(٤) «السعدان» نبت له حسك أي شوك. «النهاية» (٢/ ٣٦٧).